تحرك عاجل

رجل دين إصلاحي مُحتَجَز جورًا يتعرض للتعذيب

يُحتَجَز رجل الدين الإصلاحي، الشيخ سلمان العودة، جورًا رهن الحبس الانفرادي منذ سبعة أعوام، كامل مدة احتجازه. ويصل احتجازه على هذا النحو إلى حد التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة بموجب القانون الدولي. وتشهد حالته الصحية تدهورًا، وقد تراجعت قدرته على السمع والبصر إلى نصف كفاءتها. وكان الشيخ سلمان العودة قد أُعتُقِل دون أي مذكرة اعتقال في 7 سبتمبر/أيلول 2017، بعد بضع ساعات من نشره تغريدة دعا فيها إلى تأليف القلوب خلال أزمة دبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وقطر. وفي محاكمة سرية أمام المحكمة الجزائية المتخصصة في 2018، وُجِّهَت إليه 37 تهمة، بما فيها تأييد تظاهرات الربيع العربي والدعوة إلى الإفراج عن السجناء في المملكة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وطالبت النيابة بتوقيع عقوبة الإعدام عليه. ويُحتَجَز الشيخ سلمان العودة على نحو جائر؛ لذا، يجب على السلطات السعودية أن تُفرج عنه فورًا ودون أي شرطٍ أو قيدٍ.

بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.

وليد بن محمد الصمعاني
وزير العدل
الرياض، المملكة العربية السعودية
الرمز البريدي 11472، صندوق بريد 7775
البريد الإلكتروني: moj.gov.sa@1950

السيد معالي الوزير،
تحية طيبة وبعد،

يساورني القلق البالغ حيال الاحتجاز التعسفي المُطوَّل للشيخ سلمان العودة قيد الحبس الانفرادي. فمع بلوغه سن الـ 68 عامًا، يكون قد أمضى أكثر من سبعة أعوام قيد الحبس الانفرادي، ما يصل إلى حد التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة وفقًا للقانون الدولي والمعايير الدولية، بينما تراجعت قدرته على السمع والبصر إلى نصف كفاءتها.

وقد اعتقل مسؤولو أمن الدولة الشيخ سلمان العودة في منزله دون أي مذكرة اعتقال في 7 سبتمبر/أيلول 2017، في إطار موجة اعتقالات نالت من كُتاب ورجال دين ونشطاء، بعد بضع ساعات فقط من نشره تغريدة دعا فيها إلى "تأليف القلوب خلال أزمة دبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وقطر. وخلال الأشهر القليلة الأولى، حُرِم من النوم وقُيِّد في مقعده خلال جلسات الاستجواب. وبعد مرور ما يقرب من عام، وُجِّهَت إليه 37 تهمة في أغسطس/آب 2018، في جلسة محاكمة سرية أمام المحكمة الجزائية المتخصصة لمكافحة الإرهاب، وشملت التهم تأييد التظاهرات التي اندلعت في العالم العربي والمطالبة بالإفراج عن السجناء، سواءً في وسائل الإعلام أو عبر منصات التواصل الاجتماعي. وفي مايو/أيار 2019، بعد جلسة محاكمة سرية ثانية، ذكر محامي الشيخ سلمان العودة لأسرته أن النائب العام طالب بتوقيع عقوبة الإعدام عليه. وكانت آخر جلسات المحكمة المنعقدة في يوليو/تموز 2021، ومنذ ذلك الحين، ظلت محاكمته مُعلَّقة.

الشيخ سلمان العودة هو أحد العلماء الإسلاميين البارزين والمؤثرين. وقبل 2011، كان يقدم برنامجًا تلفزيونيًا على إحدى الشبكات التلفزيونية الكبرى، ثم انتقل لاحقًا لتقديمه عبر موقع يوتيوب، وقد ألف عشرات الكتب ويتابعه أكثر من 12 مليون شخص على حسابه على منصة إكس (تويتر سابقًا). وكان من أبرز المنادين بالإصلاح في نواحٍ تضمنت الحقوق السياسية والمدنية في المملكة العربية السعودية. وجاء احتجازه التعسفي ومحاكمته الجائرة واحتمالية إصدار حكم بإعدامه، كما يبدو على خلفية دوافع سياسية، في ظل القمع المتصاعد الذي تمارسه السعودية بحق أصحاب الآراء الانتقادية خلال الأعوام الأخيرة.

ويجب على السلطات السعودية الإفراج عن الشيخ سلمان العودة فورًا ودون أي قيدٍ أو شرطٍ. وريثما تحقق ذلك، يجب عليها إنهاء حبسه الانفرادي وإتاحة الرعاية الطبية الكافية له ومنع وقوع المزيد من الانتهاكات لحقوقه في المحاكمة العادلة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

معلومات إضافية

وفي 13 نوفمبر/تشرين الثاني 2017، بعد مرور شهرين من اعتقال الشيخ سلمان العودة، قام رجال ملثمون يرتدون ملابس مدنية، يُعتَقَد أنهم من مديرية أمن الدولة، بتفتيش منزله ومصادرة الأجهزة الإلكترونية والكتب. وسألت أسرته الرجال إن كان لديهم مذكرة اعتقال، ولكنهم أجابوا بالنفي، ورفضوا توضيح السبب وراء تفتيش المنزل.

ومنذ احتجاز الشيخ العودة، يخضع جميع أفراد أسرته في المملكة العربية السعودية، البالغ عددهم 19 فردًا، لقرارات منع سفرٍ غير رسمية.

واُحتُجِز الشيخ العودة بمعزل عن العالم الخارجي في الحبس الانفرادي طيلة الأشهر الخمسة الأولى من اعتقاله، دون السماح له بالاتصال بأسرته أو بمحام، باستثناء مكالمة هاتفية قصيرة واحدة بعد شهر من اعتقاله. وفي يناير/كانون الثاني 2018، أُدخل إلى المستشفى بسبب تدهور حالته الصحية. ولم يُسمَح له بالاتصال بأسرته إلا بعد شهر. وقد أُبقي الشيخ العودة معظم فترة احتجازه رهن الحبس الانفرادي، إلا أنه يُسمَح له الآن بتلقي زيارات منتظمة من أسرته، بوتيرة زيارة كل شهر تقريبًا.

وجاء في وثائق المحاكمة، التي اطلعت عليها منظمة العفو الدولية، أن الشيخ سلمان العودة يواجه 37 تهمة من بينها صلته بجماعة الإخوان المسلمين و"دعوته وتحريضه للزج بالمملكة في الثورات الداخلية ودعم الثورات في البلاد العربية من خلال ترويجه لمقاطع تدعم الثورات ونقل الصورة عما تعانيه الشعوب واستثماره الوقت في التركيز على جوانب القصور في الشأن الداخلي وإظهار المظالم للسجناء وحرية الرأي" و"إذكاء الفتنة وتأليب الرأي العام بالتشهير من خلال نشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي خطابًا يتضمن مطالبات تمس عواطف دهماء الناس لإثارتهم ضد الدولة بالمطالبة بإطلاق السجناء واتهام وزارة الداخلية والسجون في المملكة بالتجاوز وطلبه الاعتراف بالخطأ من وزارة الداخلية وانتقاد سياسة صنع القرار في المملكة".

وقد دأبت منظمة العفو الدولية على توثيق حملة القمع المتصاعد التي تشنها السلطات السعودية على حرية التعبير، وتستهدف المواطنين والرعايا الأجانب على حدٍ سواء، الذين حُكِم على العديد منهم بالسجن لمدد طويلة لمجرد ممارستهم السلمية لحقوقهم في حرية التعبير والتجمع السلمي وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها. ويشمل ذلك انتقاد الحكومة وسياساتها.

ولم تفِ الإجراءات القانونية المُتَّخذة في هذه القضايا بالمعايير الدولية للمحاكمة العادلة على نحو كبير. وكثيرًا ما يُحتَجَز الأفراد بمعزل عن العالم الخارجي دون توجيه تهم إليهم، حيث يُوضَعون في الحبس الانفرادي، ويُحرَمون من الاستعانة بمحامٍ أو المثول أمام المحاكم للطعن في قانونية احتجازهم. ومنذ 2013، توثَّق منظمة العفو الدولية حالات 86 شخصًا لُوحِقوا قضائيًا بسبب ممارسة حقوقهم في حرية التعبير وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها والتجمع السلمي، ومن بينهم مدافعون عن حقوق الإنسان ونشطاء سياسيون سلميون وصحفيون وشعراء ورجال دين. وتعرض 40 شخصًا من بين هؤلاء للملاحقة القضائية بسبب التعبير عن آرائهم عبر منصات التواصل الاجتماعي. وتُدرك منظمة العفو الدولية أن العدد الحقيقي لهذه الملاحقات القضائية أعلى بكثير من العدد المُعلَن على الأرجح.

لغة المخاطبة المُفضَّلة: اللغة العربية أو الإنكليزية.
يمكنكم أيضًا استخدام لغتكم الأم.

يُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن حتى: 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025
ويُرجى مراجعة مكتب منظمة العفو الدولية في بلدكم، إذا رغبتم في إرسال المناشدات بعد الموعد النهائي المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المُفضَّلة: سلمان العودة (صيغ المذكر).